

# شرح غريب القرآن لابن قتيبة (١٦) | سورة ق و سورة الذاريات |

يوم ١٢/٣/٥٤٤١ | الشيخ أ.د. يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحابه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا يا رب العالمين. درسنا في غريب القرآن وهذا اليوم هو اليوم الحادي والعشرون من من الشهر الثالث من عام خمسة واربعين - 00:00:01

غريب القرآن لابن قتيبة قرأتنا فيه وصل بنا الكلام عند سورة قاف. تفضل ياشيخ اقرأ اه الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحابه ومن والاه. اللهم اغفر لنا ولشيخنا ولجميع المستمعين - 00:00:21  
ال المسلمين والمسلمات المؤلف رحمة الله سورة وقاف ذلك رجع بعيد يريدون البعث بعد الموت اي لا يكون قد علمنا ما تنقص الارض منهم اي تأكل من لحومهم اذا ماتوا. فهم في امر مريج اي - 00:00:41  
يقال امر الناس ومرج الدين. واصل المرج ان يقلق الشيء فلا يستقر. يقال الخاتم في يدي مرجان اذا قلق من الهزال. وملا من فروج اي صدور. وكذلك قوله ترى من فطور من كل زوج بهيج اي من كل جنس حسن بيتهج به. وحب الحميد اراد والحب الحصير - 00:01:01

فاضاف الجبل الى الحميد كما يقال الصلاة الاولى يراد الصلاة الاولى ويقال مسجد الجامع يراد والنخل باسقات اي طوال يقال بصق الشيب يبصق بسوقا اذا قال لها طلع نظير اي مضود منضوج بعضه فوق بعض وذلك قبل ان يفتح فاذا انشق فاذا انشق الجف الطلعة وتفرق - 00:01:31

ليس ببابين ونحوه قوله وطلع منضود. وقد قرأ بعض السلف وطلع مضود كانه اعتبره بقوله في قاف لها طلع نظير. افعينا بالخلق الاول اي افاعينا بابداء الخلق فعني بالبعث وهو - 00:02:01

الخلق الثاني بل هم في لبس اي في شك. من خلق جديد اي من البعث. ونحن اقرب اليه من جبل الوريد والواردان عرقان بين الحلقوم والالباوين. والجبل هو الوريد. واضيف الى نفسه لاختلاف - 00:02:21

اذ يتلقى المتكلمان ان يتلقيان القول ويكتبان. يعني الملkin عن اليمين وعن الشمال قعيد اراد قعيدا من كل جانب فاكتفى بذكر واحد اذ كان دليلا على الآخر. وقعيد بمعنى قاعد كما - 00:02:41

يقال قادر بمعنى قادر. ويكون بمنزلة اكيل وشريف ونديم. اي مأاكل ومشارب. ومناد كذلك اعيد اي مقاعد وبصرك اليوم حديد اي حاد اي حاد. كما يقال حافظ ابن حفيظ. قال قرينه ربنا ما - 00:03:01

قال قرينه ربنا ما اطويت مفسر في كتاب تأويل المشكّل وازللت الجنة اي ادنیت تنقبوا في البلاد اي طافوا وتباعدوا. هل من محيس؟ اي هل يجدون من الموت محيسا؟ فلم يجدوا ذلك. ان في ذلك لذكرى - 00:03:21

من كان له قلب اي فهم وعقل. او القى السمع وهو شهيد يقال اذ سمع كتاب الله وهو شاهد القلب والفهم ليس بغافل ولا واستمع يوم ينادي المنادي من مكان قريب يقال صخرة بين يقال صخرة بين صخرة بين صخرة بيت المقدس - 00:03:41

ذلك يوم الخروج يوم البعث من القبور. ويقال ليوم العيد يوم الخروج لخروج وما انت عليهم بجبار اي بسلط. وليس وليس هو من اجرت الرجل على الامر. اذا قهرته عليه لانه لا يقال من ذلك فعال. والجبار الملك يسمى بذلك بتتجبره يقول فلست عليهم بملك مسلم

طيب هذى سورة قاف وهي مكية وذكر المؤلف رحمة الله بعض الآيات التي تحتاج الى توضيح وبيان. يقول ذلك رجع بعيد. قال المقصود به البعث بعد الموت. فانهم استبعدوه. وقالوا - 00:04:31

لا يمكن ان يحصل. طيب قال قد علمنا ما تنقص هذا رد عليهم. لما قالوا ائذا متنا وكنا ترابا. ائذا متنا وكنا عن ذلك رجع بعيد. قال الله عزوجل قد علمنا اي ان الله قد علم ما تنقص اي ما تأكل الارض من لحومهم شيئا فشيئا الله علم - 00:04:51  
اذا مات الميت وووضع في قبره وبدأت الارض تأكل من جسده الله يعلم ما الذي ما المقدار الذي تأكله؟ فكيف لا يعلم او لا اقدر على 00:05:11  
بعثهم مرة اخرى. وكما قال سبحانه وتعالى في اية اخرى قال وقالوا اذا ظللنا في الارض ظللنا يعني - 00:05:11  
في الارض تمزقنا وذهبنا. طيب قال لهم في امر في امر مريح يعني امر مختلط غير واضح مرج امر الناس اي وآاخطل ولم يتضح.  
طيب قال واصل المرج الاصرهراج ان يقلق الشيء. فلا فلا يستقر. وقال مرج الخاتم في يدي في يدي - 00:05:31  
مرجا اذا قلق من الهزال. يعني يتحرك ويموج غير واضح. غير واضح هذا معناه طيب يقول افلم ينظر الى السماء فوقهم كيف بنينا وزيناه وما لها من فروج ليس فيها - 00:06:01

يعني ما ترى فيها من فطور ولا صدوع يعني تعطي نصا فيها او او تلتف الانظار الى شيء من بل هي خلقت بخلق بديع. طيب. قال من كل زوج بهيج انبتنا فيها من - 00:06:21

كل زوج بهيج يعني آ حسن بيتهج بيتهج بهج بيتهج به. يعني ينظر اليه بمنظر جميل قال وحب الحميد قال الحبة المحصود الحبة الذي يحصد الحب الذي يحصد طيب هنا قال يعني وحب الحميد قال اضاف الحب الى الحميد كما يقال صلة الأولى وكما يقال - 00:06:41

الجامع يعني اضافة اضافة بيان. اضافة بيان قال والنخلة باسقات اي طوالا اسق الشيء يبصق اذا كان ممتدا الى الى العلو. يقال باسق لها طلع نظير قال معنى المنظور. النظيد معناه المنضود. النظيد - 00:07:11

معناه المنضود يعني بعضهم فوق بعض. مثل ما تلاحظ في عنق النخيل. وذلك قبل ان يفتح فاذا انشق وجف قال الطلعة فاذا انشق جفوا الطلعة وتفرق فليس بنظيد يعني اول ما وهو في اكمامه متراكب بعده فوق بعضه طيب وقال - 00:07:41  
افعين بالخلق الاول؟ يعني هل اعجزنا عيينا؟ يعني اعجزنا عيما يعني بخلقهن ان يعجز افعين بابداء الخلق فنعني بالبعث نقول كيف هل اعجزنا الخلق الاول حتى نعجز عن الثاني؟ ما - 00:08:11

يمكن هذا بل هم في لبس من خلق جديد اي في شك للبس الشك. التبس الامر عليه يعني لم يتضح طيب يقول ونحن اقرب اليه من جبل الوريد. قال الوريد قال عرقاني بين - 00:08:31

والعلباوين الحلقوم معروف الحلقوم وهو وهو مجرى الهواء والمرىء مجرى الطعام القوم هو الكبير القصبة الهوائية والعلباوين يعني عصبتان ممتutan يمين وشمال على الرقبة او قريبة من الرقبة من الخلف. تسمى العلم الواحدة علباء. قال هذا - 00:08:51

عرقاني هما واحدهما يسمى الوريد. والله اقرب الى الانسان من جبل الوريد. قال اذ يتلقى الملائكة يعني الملائكة التي تكتب تكتب الاعمال عن اليمين ملك الخير وعن الشمال ملك يكتب السيئات وعلمي ملك يكتب الحسنات. وقعيد قال بمعنى قاعد. قعيد - 00:09:21

معنا قاعد طيب قال فبصرك اليوم حديد يعني شديد بصر قوي حاد البصر. هذا معنى حديد. قال قرينه ربنا ما اطغيته. قال قرينه ربنا ما اطغيت قرينه من من الجن لأن الانسان له قرين من الملائكة يأمره بالخير. وله قرين من الجن يأمره بالشر - 00:09:51  
فيقول ما اطغيته. طيب. واذللت الجنة اي ادنى قربت. نقيوا في البلاد اي طافوا وتقلعوا فيها ان في ذلك لذكرى من كان له قلب ان يفهم ويدرك او القى السمع او استمع وهو شاهد القلب - 00:10:21

حاضر القلب طيب يقول واستمع يوم ينادي من مكان قريب قال صخرة بيت المقدس الله اعلم بذلك ولكن يحتاج الى دليل

ذلك يوم الخروج البعث وما انت عليهم بجبار اي مسلط عليهم او بسلط عليهم - [00:10:41](#)

طيب ناخذ الذاريات تفضل يا شيخ. اه تفضل سورة الذاريات الو السلام عليكم. السلام ورحمة الله. تفضل. داريات؟ ايوة. انا كنت بقوله تعالى ونحن اقرب اليه من الوريد اي نعم يعني القرب يعني هل في - [00:11:01](#)

ايوا هذي مسألة اختلف اهل العلم فيها. هل ثبتت لله؟ نعم. او لا ثبت. وال الصحيح من اقوال اهل العلم المحققين ان هذه الاية تدل على اثبات القرب من الله ان الله يقترب من عبده اقتربا يليق بحاله - [00:12:01](#)

ايه ثم حتى الدنوب اثبتوه ثم دنى فتدلى قالوا بعض اهل العلم ان دنى راجع الى الله اي دنا من عبده. اجل. فهذه على على التحقيق انها تدل على اثبات اه الدنو واثبات القرب. والله اعلم بذلك. نعم - [00:12:21](#)

طيب قل سورة الذاريات مكية كلها. قوله تعالى والذاريات ذروى الرياح يقال درت الريح التراب تذروه ذروة وتذريه ذريا ومنه قوله فاصبح فيما تذرر الرياح الحاملات وقرأ. السحاب تحمل الماء. الجاريات يسرا. اي السفن تجري في الماء جريها سهلا - [00:12:41](#)

ويقال تجري آآ ميسرة اي مسخرة. فالمسميات امر الملائكة هذا امر نحو يؤثر عن علي عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه. وان الدين الواقع. يعني الجزء بالاعمال والقصاص ومنه يقال جنته بما صنع. والسماء ذات الحجب. ذات الطرائق. ويقال للماء القائم - [00:13:11](#)

اذا ضربته الريح فصارت فيه طرائق له حبك. وكذلك الرمل اذا هبت عليه الريح فرأيت فيه قطار فذلك حبك يؤفق عنه من افك اي يصرف عنه ويحرمه من حرمته. يعني القرآن - [00:13:41](#)

قتل الخرازون اي لعن الكذابون الذين قالوا في النبي صلى الله عليه وسلم كاذب وشاعر وساحر. خرسوا ما لا علم لهم يفتنون يعذبون. ذوقوا فتنتكم اي ذوقوا عذابكم. الذي كنتم به تستعجلون في الدنيا. يهجاون - [00:14:01](#)

وبالاسهار هم يستغفرون اي يصلون وفي اموالهم حق للسائل يعني الطواف والمحروم وهو المقتر المقدر عليه في الرزق. وقيل الذي لا سهم له في الغنائم. فراغ الى اهله اي عدل اليه - [00:14:21](#)

في خفية ولا يكون الرواغ الا ان تخفي ذهابك ومجينك. فاو جس يعني في نفسه اي اضمها وبشروه بغلام عليم اذا كبر. فاقبلت امرأته في صرة اي في صيحة اي في صيحة - [00:14:41](#)

ان تأتي من موضع الى موضع انما هو كقولك اقبل يصبح واقبل يتكلم. فصكت وجهها اي ضربت بجميع اصابعها جبهتها. وقالت اتلد عجوز عقيم لنرسل عليهم حجارة من حجارة قلب ابن عباس هو الاجر. مسومة اي معلمة. وتولى بركته وبجانبه - [00:15:01](#)

بجانبه سواء اي اعرض وهو مليم اي مذنب. يقال الام الرجل اذا اتى بذنب يلام عليه. قال الشاعر ومن يأخذ اخاه فقد الامه. فما استطاعوا من قيام اي ما استطاعوا ان يقوموا لعذاب الله. والسماء - [00:15:31](#)

بنيناها بait اي بقوة وانا لموسعون اي قادرون ومنه قوله على قدره. ومن كل شيء خلقنا زوجين اي ضدين ذكر وانثى وحلوا وحامضا واشباء ذلك. وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. يعني المؤمنين منهم اي - [00:15:51](#)

ليوحدوني ومثله قوله فانا اول العبادين اي الموحدين. ما اريد منهم من رزق اي ما يريد ان ان يرزقوا انفسهم وما اريد ان يطعمون اي ان يطعموا احدا من خلقه. والمتين الشديد القوي - [00:16:11](#)

الحظ والنصيب واصله العظيم. وكانوا يستاقون فيكون لكل واحد ذنب وجعل الذنب مكان الحظ والنصيب. على الاستعارة. طيب. هذه سورة الذاريات اه يقول هنا من الكلمات التي تحتاج الى بيان المقصود بالذاريات قال هي الريح تذروه الرياح - [00:16:31](#)

يعني تدفعه بقوة. قال الريح تذرو السحاب. قال هنا الذاريات ذروة طيب قال هنا فالحاملات والحملات وقرأ اي السحاب تحمل الماء لما تأتي الريح تلقي السحاب. السحاب اول قبل تلقيح خفيف. سحاب خفيف ليس له وزن. فاذا جاءت - [00:17:01](#)

السحاب ثقلوا واصبح ثقالا وحملات وقرأ اي ثقلتا تحمل الماء الثقيل الجاريات يسرا هذه السفن كما هو واضح. وقيل السحاب يجري في السماء. فالمسميات امرا الملائكة تقسم الأرزاق او تقسم الأمطار على على اهل القرآن. لما اقسم الله بهذه الأمور اقسم على اي شيء على ان الدين - [00:17:31](#)

هنا ذوق والمراد بالدين هنا هو يوم القيمة. الذي فيه الجزاء والحساب. طيب. ثم اقسم سبحانه وتعالى مرة اخرى والسماء ذات الحبك. ما معنى الحبك؟ قال طرائق محبوبة اي لها طرق. كما ان الماء والرمل فيه طرق. وقيل من - 00:18:01  
وهو اتقان الشيء اي خلقت وحملت باتقان. والله اعلم بذلك. قال يؤفق عنه من اي يصرف عنه من صرف اي يصرف عن هذا القرآن من افك من صرف يعني من اراد الله ان يصرفه صرفه - 00:18:21

عدمي لعدم استحقاقه ان يكون من اهل القرآن. وفي هذا عقوبة لمن يحرم من قراءة القرآن وتدبّره وتفسّيره يحرم بسبب ذنبه.  
يحرم من حرم من هذا القرآن بسبب افكه وكذبه واعراضه. قتل الخراسين - 00:18:41

الخرس هو التخمين والاطلاق فيه التخمين. والمقصود هنا هؤلاء المشركون الذين كذبوا وردوا النبي صلى الله عليه وسلم واتهموه بأن هذا مجرد تخمين ولم يؤمنوا بالرسول صلى الله عليه وسلم وليس عندهم علم - 00:19:01

يُقين قال يومهم على النار يفتنتون اي يعذبون لأن الفتنة العذاب. الفتنة العذاب يفتنتون ان يعذبون طيب كانوا قليل من الليل ما يهجعون الهجعة النوم هي النوم. قالوا بالاسحاق هم يستغفرون. قال يصلون. لماذا سمي الاستغفار صلاة؟ قال لأن هذا وقت وقت - 00:19:21

ما بين صلاة ودعاء واستغفار. فيكون قريب من هذا المعنى. طيب وفي اموالهم حق للسائل قال السائل الذي يسأل الناس يأتي اليه يطوف عليه والمحروم هو الذي لا يطوف يبقى في بيته - 00:19:51

طيب فراغ الروغان او الرواق هو الذهاب بسرعة وخفية يقال رغى ابراهيم روى مرتين راغ الى الاصنام في الصافات وراغ الى هذى هي في طيب بشروه بغلام عليم اي ذا علم والمراد به اسحاق - 00:20:11

فأقبلت امرأته سارة في صرة اي في صيحة السرة والسرير الصوت. يعني من طبيعة المرأة ان اذا جاءها شيء من الاخبار المزعجة او الاخبار احياناً التي لا تتوقعها طبيعتها بالصوت فشكّت وجه طبيعة - 00:20:41

اتي ايضاً بان تلطم وجهها او كما ذكر هنا جبّتها والله اعلم. واستنكرت هذا الامر واستعجبت وتعجبت هذا الامر كما قال الله عز وجل  
قال اتعجبين من كما قالت الملائكة اتعجبين من امر الله؟ قالت اريد انا انا عقيم عجوز عقيم - 00:21:01

عجز وعقيم جمعت بين امرين. طيب. قال ليرسل عليهم حجارة من طين قال الاجر الطين الذي ذكر الله في موضع اخر بانه سجين.  
طيب. مسوم ومعلمة. طيب قال الملجم هنا ذكر في هذه - 00:21:21

وذكر في اخر الذاريات ملؤ ما انت عليهم من ملوم. اي لا تلام على اجتهادك معهم. وهنا يلام على ذنبه بما استطاعوا من قيام اي ما استطاعوا ان يقوموا اي لعذاب الله ما استطاعوا من الفرار - 00:21:41

عن العذاب والتوكّي من هذا العذاب. طيب والسماء بنيناها بآيد. المراد بالآيدي هنا القوة كما قال في داود الآيدي انه اواب اي قوة.  
طيب. ومن كل شيء خلقنا زوجين يعني ذكر واثني - 00:22:01

جميع المخلوقات الحيوانات والنباتات. وما خلقت الجن والانسان الا ليعبدون. اي ما خلق الله الجن والانسان الا لعبادته وتوحيده ما اريد  
منهم الرزق ان يرزقوا الا ان يرزقوا انفسهم. طيب قوة المتيين الذنوب ما معناه؟ قال هو الحق - 00:22:21

والنصيب واصله الدلو ذنوب ماء اي بدلوا لانه فيه مقدار معين فهذا يعني ذنوب قال هو يعني استعارة استعارة ان  
استعارة الحق او الاستعارة يعني النصيب ونحوه لهذا الشيء فان للذين ظلموا ذنوبا اي حظا ونصيبا من العذاب وقسماً من العذاب.  
طيب الوقت - 00:22:41

وقت يضيق بنا نقف عند سورة الطور ان شاء الله في اللقاء القادم نواصل ما توقفنا عنده والله اعلم وصلى الله وسلم محمد وعلى الله  
وصحبه اجمعين - 00:23:11